

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

قال : وأخبرني ابن الكلبي أن هذا المثل إنما ضربوه للصقعب بن عمرو النهدي قاله فيه النعمان بن المنذر وهذا على معنى من قال : قضاة من معد لأن نهداً من قضاة .

ع : حذف (أن) من المثل أشهر عند العلماء فيقولون : تسمع بالمُعَيدي بضم العين وتسمع بنصبها على إضمار أن وأكثرهم أيضاً يقول : لا أن تراه .

والصقعب لقب واسمه جشم بن عمرو والصقعب : الطويل .

وقول أبي عبيد : وهذا على معنى من قال قضاة من معد يريد لقولهم أن تسمع بالمُعَيدي وضرب مثلاً أول ما نطق به النهدي ونهد من قضاة وأهل العلم بالنسب مجمعون على أن معد بن عدنان ولد من المعقبين أربعة : قضاة وقنصاً وإياداً ونزاراً .

فصارت قضاة إلى اليمن وقالوا : .

(نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْهَجَانِ الْأَزْهَرِ ... نَحْنُ بَنُو قُضَاةِ بْنِ حَمِيرٍ) .

(النَّسَبِ الْمَشْهُورِ غَيْرِ الْمَذْكُورِ ...) .

والصقعب هذا هو الذي يضرب به المثل فيقال (أَقْتُلْ مِنْ صَيْحَةِ الصَّقْعَبِ) وزعم ابن النحاس فيما رواه عن رجاله أنه صاح في بطن أمه صيحة سمعت وأنه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم .

قال أبو عبيد : وأما المفضل فحكى عنه أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي وكان سمع بذكره فلما رآه افتحمت عينه فقال (أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيدي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) قال فقال شقة : إن الرجال ليسوا